

رسالة «الجامعة المغربية» الحديثة أن تصبح منارا للفكر المغربي والعربي والإسلامي

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكى الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 10 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 14 أكتوبر 1992 م • العدد 14 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله

يعطي توجيهاته السامية

لمكافحة المخدرات والهجرة السرية

من الأفات التي تعاني منها كثير من الدول والشعوب في العالم ترويج المخدرات وتناولها الشيء الذي يلحق أضرارا خطيرة بينيتها الاقتصادية والاجتماعية، فالمخدرات داء وبيل وللإسلام موقف واضح وصريح منها ما دامت تفتك بالعقل وتدمره كما يفعل الخمر بعقل الإنسان.

وتكون سببا أساسيا في تفكيك وتحطيم كيان الأسر والعائلات في المجتمع، وإلحاق بالغ الضرر بكيانها.

ومن أجل القضاء على هذه الآفة من جذورها أعطى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله توجيهاته السامية لمحاربتها، ومحاربه الهجرة السرية بقوة وبدون هوادة أخذا بعين الاعتبار المصلحة العامة للوطن ومصلحة الدول التي تربطها ببلادنا علاقات حسنة.

إن الهجرة السرية تعتبر هي الأخرى ظاهرة مرضية سنية تصب بسمعة الوطن إضافة إلى ما يرتكبه في شبابنا أولئك الذين يستغلون سذاجتهم وفطرتهم فيفتحون أبواب الأمل الكاذب، ثم ينهبونهم ويبدؤون في استخلاص الأموال منهم بطرق غير شرعية ولا قانونية ويذهبون بهم إلى المجهول.

لذلك كان قرار جلالة الملك حكيما وصارما، فأعطى تعليماته بفتح تحقيق قضائي ضد كل شخص متورط في ترويج المخدرات أو الهجرة السرية، أو تواجد قرانن قوية حول قيامه بأنشطة لها علاقة بهذين الميدانين...

تعزية

أحد علماء الرباط في ذمة الله

في نهاية الأسبوع الماضي انتقل إلى رحمة الله أحد علماء الرباط الأجل الفقيه الأجل المرحوم بكرم الله السيد رضوان التازي وشيعت جنازته في مشهد رهيب حضره عدد من علماء العاصمة، ومعنى الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، وقد وافاه الأجل المحتوم بعد حوالي ثلاث أشهر قضاهما طريدا. الفراش. وقد كان رحمه الله من القضاة النزاهة المحامين الأتقياء، حيث تولى منصب القضاء في عدة أقاليم، ثم انتقل إلى ممارسة مهنة المحاماة بعد حلول مرحلة التقاعد، فانتسب إلى سلك المحامين بالدار البيضاء ثم انتقل منه إلى سلك المحامين بالرباط، والتحق برابطة علماء المغرب في عهدنا الجديد ولم يزل مواظبا على حضور حلقاتها اليومية التي تنظم بعقرها العام مرتين في الشهر منذ انضمامه إليها إلى أن حال بينه وبين مواصلة حضورها مرضه الأخير رحمه الله رحمة واسعة، وعزاء لأسرته وأقاربه وزملائه ومدى. ع. وعزاء للرابطة في فقيدها الجليل.

كلمة العدد

دور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب

أريد اليوم أن أتحدث عن دور «الجامعة المغربية» الحديثة وعن واجبها الأساسي في توعية الشباب المغربي وتوجيهه الوجهة المثل، ودفع عجلة فكره إلى الأمام، على غرار ما تقوم به بقية الجامعات في البلدان الأخرى.

ذلك أن المتعارف دوليا في مجال التعليم الجامعي هو أنه ما من جامعة جامعة في العالم، إلا وهي حريصة كل الحرص على أن تجعل من تراث البلد الذي أقيمت فيه طابعا مميزا لدراساتها، ومحورا مهما لأبحاثها. فالتراث القومي في الأدب والفلسفة، واللاهوت والقانون والطب والعلوم والفنون، وفي كل فرع من فروع المعرفة، يحظى قبل غيره من تراث الأمم الأخرى بعنايتها الخاصة، وبتشجيعها المتواصل، وهي تحاول بكل الوسائل أن تقدمه لشباب بلادها في حلة قشبية، محاطا بهالة من الإكبار والإجلال والتفديس، ويعتبر التراث الوطني في نظر الجامعات الأجنبية على اختلافها وتنوعها نقطة الانطلاق في الدراسات والأبحاث، ونقطة الالتقاء في الرسائل والأطروحات

ولياخذ أي واحد منا «دليل» أية جامعة من جامعات العالم، الذي يعرف بفروع الدراسة في كل كلية من كلياتها، فسيجد في طليعة ما يدرس فيها نظريات مفكرتي ذلك البلد، في مختلف الفروع الدراسية التي تعالجها الكلية بالدراسة والبحث، وسيجد أسماء رجال الفكر اللامعين من نفس البلد هي أبرز الأسماء بالنسبة لبقية مفكري العالم.

ولناخذ - مثلا - كلية الآداب بباريس أو بلندن أو بروما أو مدريد، فإننا سنجد أبرز الشخصيات التي تأخذ نصيب الأسد في الدراسة والتحليل كلها مختارة من بين أدباء وفلاسفة فرنسا في جامعة باريس، ومن بين أدباء وفلاسفة إنجلترا في جامعة لندن، ومن بين أدباء وفلاسفة إيطاليا في جامعة روما، ومن بين أدباء وفلاسفة إسبانيا في جامعة مدريد، وهكذا الأمر بالنسبة للجامعات الألمانية والأمريكية وغيرها، أما نصيب بقية المفكرين والأدباء والفلاسفة من خارج البلد الذي توجد فيه هذه الجامعة أو تلك فإن حظهم من الدراسة فيها يكون دائما أو غالبا حفا ضئيلا ومحدودا، وهو محل إجمال لا محل تفصيل، فالأدب الفرنسي والفلسفة الفرنسية مثلا في جامعات فرنسا لهما الأولوية والأفضلية على غيرهما، والأدب الإنجليزي والفلسفة الإنجليزية لهما في عقر دارهما نفس الأولوية ونفس الأفضلية، والأدب الألماني والفلسفة الألمانية لهما نفس المركز ونفس الأهمية في الجامعات الألمانية، والمنطق الفرنسي لا يعد منقفا كاملا إذا كان يجهل تراث فرنسا الفكري، ولا

البقية ص 2

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

على ماندة القرآن

الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء

الصفحات 7.5.4.3

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

بطاقة عن
معهد

الدراسات
الإسلامية
بإسلام آباد

تأسس معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد بالباكستان سنة 1979 كأول معهد من نوعه في العالم الإسلامي.

منذ انشاء المعهد وهو يفرز المناقشات الهادفة والبحث الابتكاري في قضايا السياسات العامة لباكستان والعالم المعاصر من منظور إسلامي. ويركز على مجالات رئيسية هي: شؤون الاقتصاد والتعليم وسياسات التخطيط والعلوم والتفنية

والسياسات الخارجية. وهو معهد خاص لإبسي للبرج، ويقوم بالأبحاث المتعلقة بالسياسات العامة. وقد أصبح منتدى مستقلا للحوار والمناقشات التخصصية في القضايا القومية والدولية، وخصوصا التي تتعلق بالعالم الإسلامي ويورد المستقبلي نحو الإنسانية، ومن ثم كان المعهد من أهم أدوات البحث في الأمة الإسلامية.

أنشئ القسم العربي في المعهد عام 1989 سعيا لاستنراف مستقبل الأمة وقضاياها سياسيا وإعلاميا، والإسهام بالبحوث والتحليلات اليومية والإسبوعية والشهرية في تهيئة رؤية سياسية واجتماعية واضحة وواعية عن القضايا الإسلامية.

وللقسم العربي في المعهد إصدارات دورية منها تقرير أسبوعي - قضايا دولية - ودراسات استراتيجية أخرى، ودراسات مترجمة ومغربية.

يستفيد من دراسات القسم صناعات القرار - والمخططون والمؤسسات السياسية والإعلامية ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية وأصحاب القضايا السياسية الوطنية والعالمية.

مشروع للوقف الإسلامي في ماليزيا

في ماليزيا أعلن المجلس الإسلامي لولاية جوهور الماليزية عن فتح باب الاشتراك في نظام شراء العقار للوقف الإسلامي بواسطة دفع الفرد المسلم حصة من ماله للمجلس لتنفيذ مشروع الوقف الإسلامي الذي سيخدم فقراء وأبناء المسلمين. وقال جوهور دانو أحمد عبد الله رئيس لجنة الشؤون الإسلامية أن هذه الخطة تعتبر أكبر دليل على وحدة المسلمين في ماليزيا. ونعوانهم في بناء اقتصاد قوي لبلائهم.

اندونيسيا تساند مسلمي البوسنة والهرسك

في جاكارتا تقوم الجمعيات الإسلامية الأندونيسية بوضع خطة عاجلة لمساندة المسلمين في البوسنة والهرسك، وهكذا اجتمعت خمس وتسعون جمعية إسلامية بحضور الرئيس العام

لمجلس علماء اندونيسيا، واتخذت توصيات مهمة، ومنها فتح باب التبرع وانشاء صندوق الإغاثة وتوجيه خطباء المساجد الكبيرة

في عاصمة اندونيسيا، وفي كافة المساجد بالبلاد لجمع التبرعات وإرسالها في أسرع وقت للمسلمين في البوسنة والهرسك.

عالمك الإسلامي

فمعتدل بسبب متوقعها الجزري. وأهم الصناعات فيها الأغذية - السكر النسيج - منتوجات كيمياوية، ويمثل السكر أهم صادراتها.

دخول الإسلام إلى

موريشيوس

لقد وصل الإسلام إلى جزر موريشيوس في وقت مبكر وذلك في القرن الرابع الهجري عن طريق التجارة حيث وصل إليها العديد من التجار العرب الذين نشروا الدعوة في هذه الجزر، ثم وصل مسلمو جنوب آسيا واستقروا بالجزيرة، ومن أهم الهجرات التي وصلت إليها الهجرة الماليزية وذلك في القرن التاسع الهجري، ومن هذا يعلم أن انتشار الإسلام في هذه الجزر كان عن طريق التجار العرب ثم المهاجرين من ماليزيين وهنود ومالغاشيين وغيرهم.

الهيئات الإسلامية في

موريشيوس

يوجد عدد من الهيئات الإسلامية ومنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والدائرة الإسلامية، واتحاد الطلبة المسلمين، كما يوجد عدد من المدارس الإسلامية والمساجد وغيرها من المرافق الإسلامية، غير أن المواد الدينية لا تأخذ حصة من الوقت اللازم، كما أن هذه المدارس والمؤسسات التعليمية تعاني من نقص في المدرسين والكتب الدينية، ويتواجد المسلمون في المناطق التالية:

أ - السهل الأخضر ب - مدينة فينكس ج - مدينة كنجاب وغيرها

حالة المسلمين التعليمية لا بأس بها إلا أن الجهل مازال يخيم على غالبية المسلمين.. كما أن المسلمين يواجهون نشاطا محمومًا من قبل التيارات الهدامة كالفاديانية والتنصيرية والماسونية وغيرها من التيارات المناوئة للإسلام والمسلمين. إضافة إلى ما تعانيه الجالية الإسلامية من الفقر والعزلة والبطالة في العمل، حيث خصصت الوظائف لغير المسلمين، ومنعوا من حقوقهم الإسلامية، فالمشروع الذي يطالب به المسلمون بعنوان (الأحوال الشخصية للمسلمين) مر عليه ما يقارب ستة أعوام ولم

البيلاص 7

في كل علم وفن كتابات رائعة.

إن رسالة «الجامعة المغربية» الحديثة بالدرجة الأولى هي أن تصبح منارا، لا للفكر الحديث وحده، ولكن منارا له وللفكر المغربي والعربي والإسلامي مجتمعين، ولا يمكن أن تقوم الجامعة المغربية الحديثة بدورها التوجيهي للشباب أحسن قيام إلا إذا انطبقت بالنطاق المغربي الصحيح، وأجبت تراث الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، وبذلك تصبح عاملا إيجابيا في توجيه النهضة الفكرية المغربية، وتوثق صلتها في نفس الوقت بالشعب المغربي والأرض المغربية والثقافة القومية، ونبر وجودها فوق تراب المغرب، ونسبها إلى النسب المغربي العريق، وبذلك نصل حاضر المغرب بعاضيه، ونبعث العبقريّة المغربية في حلّة قومية لاتفه بالعصر الحديث، وما ذلك على مهمة وزارة التربية الوطنية بعزير ولا بعد.

حفا إن الطريقة الجامعية الرشيدة - طريقة الجمع بين الاطلاع على الثقافة القومية واستيعاب الثقافة الحديثة - هي الطريقة الوحيدة التي تقادى بها ما يهدد شبابنا المثقف وأجيالنا الصاعدة، من اندماج روحي وثقافي كامل في الكيان الأجنبي، وانقطاع للصلة بينهم وبين ماضيهم المجيد وسلقهم الصالح، مما يؤدي حتما إلى استلاب للشخصية المغربية الإسلامية بمرور الأيام، وأحسن قدوة نقفدى بها «الجامعة المغربية» في عهد «الإصلاح الجامعي» هي الخطة الحكيمة التي رسمها لجامعة الأخوين بمدينة بقران راعي العلوم والفنون وحامي الثقافة الإسلامية والعربية بهذه البلاد جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

وبهذه الطريقة الجامعية الرشيدة يحقق المسؤولون عن الجامعة المغربية الأمنية الغالية التي طالما تطلع إليها الشعب المغربي المسلم، ويتحقق لها ما تنبأ به سيد البلاد في ختام خطابه الخالد يوم الذكرى العاشرة لجامعتنا الفتية، إذ قال حفظه الله:

«على أن نكفينا موصول غير مقطوع، فيما تدعو إليه الحاجة من تطور لهذه المؤسسة، وتحسين وتكميل، حتى تصبح جامعة محمد الخامس مركزا من مراكز الإشعاع الفكري، ومنها من مناهل الثقافة العليا، تؤمه من كل حذب وصوب الأفواج الطامشة إلى العرفان الصحيح، والأجيال المتعاقبة من الطلبة، فنصدر عنه مزودة بأحسن زاد، مسحة بانفع عناد، مهياة لتحمل المسؤوليات، وأداء الواجبات...»

محمد المعري الناصري

كلمة العدد

دور «الجامعة المغربية» في توجيه الشباب

تابع ص 1

بشفع فيه أن يعرف تراث بقية الأمم، وهكذا الأمر بالنسبة للمثقف الإنجليزي والأمريكي والإيطالي والأسباني، والأمر في المغرب وفي «الجامعة المغربية» ينبغي أن يسر على غرار ما نعارفنه جامعات العالم الأخرى.

وإن فالجامعة المغربية مدعوة - على غرار بقية الجامعات في العالم - إلى أن تأخذ على عاتقها التعريف بما أنتجه المفكرون المغاربة وغيرهم من مفكري الإسلام في مختلف العصور من نظريات قيمة، وما خلفوه من آثار خالدة في مختلف حقول المعرفة، وأن نواصل الجهود التي دشنتها في بعض كلياتها في هذا الاتجاه، ونعممها على الصعيد الوطني، حتى لا يبقى شبابنا الجامعي في أي كلية من الكليات جاهلا بتراث أمة الفكرية الكبير، ولا يتكون عنده «مركب نقص» خطير، إذ بدون ذلك يخيل لشبابنا أن قومهم لم يساهموا في التراث الإنساني بأي نصيب، ويدخل في روعهم أن الأمة الإسلامية التي ينتمون إليها لا محل لها في تاريخ الفكر والعلم، وأنها ظلت على هامش التاريخ، وأن العلم كل العلم، والأدب كل الأدب، إنعا هما من صنع عقول أجنبية عن أمتهم وملتهم.

إن أطباء الأندلس والمغرب وبقية العالم الإسلامي، وما قدمود للإنسانية من خدمات جليلة، ينبغي أن يكون لهم مركز مشرف في كلية الطب المغربية، وعلماء الرياضيات وما ينصل بها من العلوم التي أبل فيها البلاء الحسن عدد كبير من العلماء المغاربة والمشاركة ينبغي أن يكون لهم حظ كاف من عناية كلية العلوم المغربية، والمهندسين المغاربة والمسلمين الذين لهم تاريخ حافل في العمران الحضاري من حقهم أن يخلد ذكراهم، وتدرس طرائقهم في مدرسة الهندسة العليا المغربية، وفلاسفة الإسلام والمؤرخين والجغرافيين العرب والمغاربة من الواجب أن يكون لهم «مقعد صدق» في كلية الآداب المغربية، ونحن أولى بدراسة تراثنا الفكري والنسوية به من غيرنا، وكيف لا ونحن نرى الباحثين الأجانب ينوهون بمساهمة أجدادنا العباقرة، بصفتها مساهمة فعالة وشاملة وطريفة، ويعتنون بدراسة نظرياتهم دراسة عميقة ويكتبون عن اكتشافاتهم

من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري في الإذاعة والتلفزة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المسلمة أختي المسلمة العلقة الثانية

والمحروم، ومن رزق نعمه الجاه أخذ بيد المستضعف وهب لنصرة المظلوم، وهكذا الأمر في كل نعمة بحسبها، وفي كل ميدان يمكن الانتفاع بها (أحب الخلق إلى الله انتفاعهم لعياله) أما من آتاه الله نعمة من النعم كيفما كان نوعها وحجمها واستعملها في وجوه الشر والفسق والفساد في الأرض، بحيث حول نعم الحق إلى نقمة على الخلق، فمكانته في السدرك الأسفل، لأنه من الكافرين. بنعم الله المتعدين على الله، وأحر به أن يكون في الصف الأول للكافرين لأنهم الشاكرين.

ولا يبعد كثيرا عن النزول إلى هذا الدرك من آتاه الله نعمة من النعم، لكن غلبت عليه الشقاوة والانانية، أو استولى عليه الانقباض والخمول، فاحتكر نعمة الله لنفسه دون غيره، وحرم من النفع بما آتاه الله من هو أهل للانتفاع، فهذا الصنف أيضا يدخل في عداد الكافرين بنعمة الله لا في عداد الشاكرين، مثل الشجرة التي لا تعطي أي ثمرة.

والكفر في هذا المقام وارد بمعناه المضاد للتسكير، لا بمعناه المضاد لأصل الإيمان، وعلى الصنف الأول من هذه الأصناف الثلاثة يصدق قوله تعالى في نفس الآية (ومن يشكر عمل الصالح لا ينقطع، وثواب شكره المتواصل عائد عليه باستمرار في الدنيا والآخرة، وعلى الصنف الثاني والثالث يصدق قوله تعالى في نفس السياق (ومن كفر فإن الله غني حميد) أي غني عن شكرهم، محمود بلسان الحال ولسان المقال من غيرهم. وهذا المعنى جاء مفسرا ومفصلا في قوله تعالى في سورة إبراهيم (7) (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) وقوله تعالى في سورة الروم (44) (من كفر فعليه كفره، ومن عمل صالحا فلأنفسه يمهدهون) ويمكن الاستشهاد لنفس المعنى أيضا بقوله تعالى في سورة فاطر (39) (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض، فمن كفر فعليه كفره، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند

عودا على بدء، نواصل اليوم حديثنا عن لقمان الحكيم، وعن حكمه التي خلدتها القرآن الكريم. يقول الله تعالى، معرفا لنا بالنعمة الكبرى التي أنعم الله بها على عبده لقمان، وممتنا عليه، بالإصالة، وعلى كل من انتفع بمواعظه وحكمه - بالتبع - من بني الإنسان (ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكمة في مفهومها الواسع رأي سليم، وقول سديد، وعمل صالح، وتوفيق دائم في العلم والعمل، وامتداد مستمر في الزمان والمكان، في الحياة وبعد الموت، وما كاد كتاب الله ينتهي من تعريفنا بمكانة لقمان عند ربه، وبالنعمة الكبرى التي أنعم بها عليه، حتى أتبع ذلك في الحين بما يفيد مبادرة لقمان إلى شكر الله، قياما بحقه، وامتثالاً لأمره، إذ شكر الله هو مفتاح الحكمة ومنتهاها، فقال تعالى (إن أشكر لله) وكيف لا يشكر الله من اصطفاه ربه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب منا منه وكراما، (يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا).

وإمعانا في الانعام عليه والإكرام، جزاء قيامه بشكر الله على الدوام، والتزامه بنشر الحكمة بين الأمم، خلد الحق سبحانه وتعالى اسمه وحكمه في كتابه العزيز بين الخالدين إلى جانب أولي العزم من كبار الأنبياء والمرسلين، فسارت بذكره الركبان، وجرت حكمه على كل لسان، قال وهب بن منبه: قرأت من حكمة لقمان أرجح من عشرة آلاف باب.

ولعل سائلا يتساءل ما هو المراد بشكر الله، هل يكفي فيه مجرد الثناء عليه باللسان، وما الفرق بين شكر الله وشكر الناس؟ والجواب أن شكر الله هو أن يتصرف الإنسان فيما آتاه الله من ملكات ووسائل ونعم التصرف اللائق بالسليم، وأن يستعملها جميعا في وجوه الخير والبر والنفع العميم، وبذلك يكون في الصف الأول من الشاكرين، فمن رزق نعمة الحكمة أيقظ بها الغافل، ومن رزق نعمة العلم أزال بها الأمية عن الجاهل، ومن رزق نعمة المال وأسسى به السائل

ربهم إلا مقتا، ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا) ومجمل القول أن كل من استعمل النعمة في جهة غير الجهة التي شرعت لها، وعلى غير الوجه الذي يرضاه الله ورسوله فقد كفر نعمة الله ولم يبق بشكر الله. وكذلك الأمر بالنسبة لمن احتكرها لنفسه أو عطّلها وضيعها دون أن ينفع بها أحدا من الناس.

أما شكر الناس فهو ثناؤهم على من سخره الله لهم وأولاهم معروفا، وقد حدث رسول الله (ص) على هذا النوع من الشكر، لأن فيه تشجيعا لفاعل الخير على ممارسة الخير والبر، ونفع الخلق بما آتاهم الله من نعمه، وروى الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) إذ من كان عليه كفران نعمة الناس، وترك الشكر لمعرفهم كان حريبا بأن يكفر نعم الله عز وجل ويترك شكره. قال ذو النون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولتظنيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والأفضال.

أختي المسلمة - أختي المسلم

عندما نحلل وصايا لقمان لابنه نجدها مشتملة على جملة من النواهي وجملة من الأوامر. وعندما نحلل تلك النواهي وتلك الأوامر نجدها إما متعلقة بحقوق الله التي يجب تربية الأبناء على الوفاء بها والمحافظة عليها، وإما متعلقة بحقوق العباد التي يجب تربية الأبناء على التعامل معهم، حرصا على الإخاء والصفاء والانسجام والوثاق:

ففي طليعة النواهي نهى لقمان لابنه عن الشرك بالله (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم) وإنما كان الشرك بالله ظلما عظيما، لأنه تحد للخالق الباري المصور بسديع السماوات والأرض، ولأنه اعتداء من طرف المشترك نفسه على إنسانيته نفسها، وإهدار لكرامته من أصلها، فهو ظلم من الإنسان لربه، وظلم من الإنسان لنفسه.

ومن بين النواهي نهى لقمان لابنه عن التكبر على الخلق واحتقارهم والأعراض عنهم، حيث قال مخاطبا له (ولا تصاعر خدك للناس) وهذا النهي يتضمن أمره لابنه بأن يقبل على الناس بوجهه ويصغي إليهم متواضعا

مؤنسا مستانسا.

ومن بين النواهي نهى لقمان لابنه عن التبخر والشعر بالخيلاء في المشي، المشعر بالغرور والرضى عن النفس، حيث خاطبه قائلا (ولا تمس في الأرض مرجحا) وهذا المعنى يفسره باوضح عبارة واقوى صورة قوله تعالى في سورة الإسراء 37-38 (ولا تمس في الأرض مرجحا، إنك لن تحرق في الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) أي لن تساوي الجبال بطولك ولا بطولك - (كل ذلك كان سينة عند ربك مكروها).

ويمكن أن يندرج تحت هذا النهي كل تسكع في الطرقات بدافع البطالة وقتل الوقت، لا لقضاء غرض ديني أو دنيوي (إن الله لا يحب كل مختال فخور) و«الفخور» هنا يشير إلى من يصاعر خده للناس، و«المختال» هنا يشير إلى من يعيش في الأرض مرجحا، فالله لا يحب الأول ولا يحب الثاني.

أختي المسلمة - أختي المسلم

جاء في طليعة الأوامر التي وجهها لقمان لابنه، أمره لابنه بأقامة الصلاة التي هي عماد الدين من أقيامها أقيم الخ.. ودعوته إلى أن يتولى - بالإضافة إلى هداية نفسه - هداية الآخرين، فبين لهم ما هو معروف لابد من الأخذ به، وما هو منكر لابد من تجنبه، وذلك في قوله (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر).

ومن بين الأوامر أمر لقمان لابنه بالصبر على أذى الخلق، إذ قلما يسلم من أذاهم من خالفهم ودعا إلى الحق، وذلك في قوله (واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور) أي من معزومات الأمور ومفروضاتها.

ومن بين الأوامر أمر لقمان لابنه بالقصد في المشي والاعتدال، حتى لا يسرع أكثر من اللازم، ولا يبسطه أكثر من اللازم، بحيث لا يدب دبيب المتعاطين، ولا يثب وثب العداءين، ولا يسترسل في مشيته استرسال البهائم، وذلك في قوله واقصد في مشيك).

ومن بين الأوامر أمر لقمان لابنه بخفض الصوت عند الكلام مع الناس وتفادي ربه بأكثر من الحاجة، لأن ذلك تكلف لا داعي له، لاسيما إذا كان القصد من رفع الصوت هو نهر الناس وزجرهم وتوبيخهم وإظهار الاستخفاف بهم، وذلك في قوله

له (واغضض من صوتك). ثم قال تعالى على لسان لقمان لابنه وهو يعظه (إن أنكر الأصوات - أي أوحش أصوات الحيوانات - لصوت الحمير) فجعل الذين يرفعون أصواتهم على الناس استخفاقا بهم واحتقارا لهم بمنزلة الحمير، وجعل صوتهم بمنزلة النهيق، وذلك مبالغة منه في ذم رفع الصوت وتهجينه والتفتير منه، وتنبئها على أنه مذموم طبعاً وشرعاً. ويقال: «إنما ينهق الحمير عند رؤية الشيطان». فلذلك كان صوته أنكر الأصوات..

وليدعو لقمان ابنه إلى مراقبة الله في السر والعلن، في السكون والحركة، لأن الله أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا خاطبه قائلا (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة، أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله، إن الله لطيف خبير).

أختي المسلمة - أختي المسلم

علينا أن نقوم بواجبنا في تربية أبنائنا وبنائنا حق القيام، وما هو كتاب الله بين أيدينا بخط لنا سبل التربية القويمه، فلنرب فلذات أبنائنا على نهج القرآن الكريم، فهو وحده النهج الصالح القويم

ناقذة على الحاسوب

تابع ص 8

لفضى الأمر بيني وبينكم، والله أعلم بالظالمين (58). رابعا: في سورة الاعراف المكية في الآية 2 (كتاب أنزلناه إليك، فلا يكن في صدرك حرج منه لتتسرب به، وتذكرى للمؤمنين).

خامسا: في سورة الحجر المكية في الآيتين 94 و 95 (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (94) (إننا كفييناك المستهزين (95)).

سادسا: في سورة الشعراء المكية في الآيات 214-215 و 216 (وانذر عشيرتك الأقربين (214) واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (215) فان عصوك فقل إني بريء مما تعملون (216)

سابعاً وأخيراً: في سورة المدثر المكية في الآيات من 1 إلى 7 (يا أيها المدثر (1) قم فأنذر (2) وربك فكبر (3) وثيابك فطهر (4) والرجز فاهجر (5) ولا تمنن تستكثر (6) ولربك فاصبر (7).

● من أجل صحتك ● من أجل صحتك ● من أجل صحتك

الذبحة القلبية كيف نتجنبها..؟

فرنسا البروفسور ميري بروشيه، التي طالما عالجت مرضى الذبحة القلبية، تتناول هذا المرض بكل ابعاده.

هل هناك علامات نبيه بحدوث الذبحة القلبية؟ هل احرز علاجها نقداً؟ وكيف يمكن تجنبها؟ احدي الاختصاصيات المشهورات في

تحدد بروشيه الذبحة القلبية بأنها كناية عن تدمير جزء من العضلة القلبية، ذلك الجزء الذي توقف عن تلقي كمية الدم الكافية لتشغيله لكون أحد الشرايين المغذية (شريان تاجي) قد تعرض للانسداد، وتحول الى حالة الموت النسيجي، ومن شأن هذا الموت على المستوى الخلوي ان يتسع عاملاً على شل منطقة من العضلة... وعندها تحصل الذبحة القلبية.

علامات انذار

تقول بروشيه انه في 70 في المائة من الحالات تسبق الذبحة القلبية نوبات مؤلمة معروفة - كالذبحة الصدرية -

الامر الذي يشكل عنصر وقاية، وعلى مدى اسابيع، واشهر، وحتى سنوات، يعاني المريض من الام، شديدة أو خفيفة في خلال الايام بجهد وفي بعض الظروف (برد، عسر هضم، صعود سلم). هذا ما يسمونه الذبحة الصدرية الناتجة عن «الجهد الناتج» لانه يترافق مع وضع يطلب فيه الجسم جهداً، وهذه الازمة يعنى القضاء عليها بواسطة تناول علاج معروف جيداً، وهو التريبتيرين، ولكن هناك ذبحة صدرية اخرى، يقال لها «فورية» أو في وقت الراحة» وهذه تحصل عندما يبرز ألم الصدر من دون جهد، وفي هذه الحال، فان الالم انذار خفيف، لان النظم «الطبيعي» لهذا النوع من الذبحة الصدرية يفضي الى ذبحة قلبية متفاوتة الاستحقاق.

وفي الحالة التي لا يبارح فيها ألم الذبحة الصدرية رغماً من تناول حبتين أو ثلاث حبات من التريبتيرين، ينبغي استدعاء الاسعاف لنقل المريض الى المستشفى فوراً، وعندما يحصل ألم الذبحة الصدرية من دون جهد، فانه يستلزم فحصاً طبياً يعقبه علاج ومراقبة ثابتة، هناك عناصر رئيسية، حد يعول بروشيه لعل ابرزها ارتفاع ضغط الدم، والنسبة العالية من الكوليسترول اضافة الى عناصر مساعدة كالسكري، وعدم الحركة، والبدانة.

وتشرح بروشيه ما يسمونه «مرض المخزن»

بقولها: «ان هذه التسمية القديمة ابرزتها الخبرة والتجربة، وهي تعني انه عندما يشعر احد المصابين بالقلب بالألم الحاد في انشاء مشيه، يتوقف، ولكي لا تظهر عليه علامات «التغير» يحرص على النظر الى واجهة المخزن بانظار ان نزول نوبة الالم، ولكن هذه التسمية لا تجوز الا بالنسبة للذبحة الصدرية والالام الشريانية، اما الذبحة القلبية، فهي لا تحصل الا في الشارع، وفي اغلب الاحيان، تحصل في مركز العمل او في المنزل، وبصورة خاصة بين الساعة السادسة والساعة التاسعة صباحاً.

العلاج الحالي:
من الضروري معرفة ان الذبحة القلبية حالة طارئة بالغة السرعة، فهي تترسخ بين 20 و 30 دقيقة، لذلك ينبغي اللجوء الى السرعة، لانها تهدد بالامتداد بشكل خطر.. وهذا ما تطلق عليه بروشيه اسم «خطه اورسك» الخاصة بالذبحة القلبية حيث تلعب كل لحظة دورها ويمكن التاكيد على ان اي علاج سيكون غير فعال تماماً بعد ساعات من حصول الذبحة القلبية، والعلاج اليوم واضح التأثير والتشخيص وكذلك المحاذير، وهو يقضي بصورة اساسية، بحقن مواد طبية في الوريد من شأنها العمل على تذويب الجلطة التي سدت للتحول أحد الشرايين التاجية.

وهذا العلاج يمكن ان يحصل بصورة مبكرة، وحتى في منزل المريض بالذات، او في سيارة الاسعاف.

الحكمة من غض البصر في الاسلام

تقديم: الاساتذ احمد السفياني
عضو الرابطة - سلا

ولقد عدد الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله فوائد غض البصر في كتابه «روض المحبين ونزهة المشتاقين» فقال:

- 1 - انه امتثال لأوامر الله، وما سعد انسان في الدنيا والآخرة الا بامتثال اوامر الله.
- 2 - يمنح القلب اشراقاً ونوراً يظهر في العين وعلى الجوارح، ولهذا ذكر الله آية النور «الله نور السماوات والارض» مثل نور «الآية عجب الامر بغض البصر».
- 3 - انه يورث القلب انسا بالله، إذ ان اطلاق البصر يفرق القلب وبسنته.
- 4 - انه يسد على الشيطان مدخله من القلب
- 5 - اطلاق النظر، إجهاد للجسم والعينين...

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الظفره سهم مسموم من سهام ابليس، من تركها، يقول الله تبارك وتعالى - من مخافتهم أبعدته ايماناً يجد حلاوته في قلبه..»
وفي دراسة واقية قدمها الدكتور صادق محمد قال: ولقد ثبتت بالدراسة والبحث العلمي: أن تكرار النظر بشره للجنس الآخر يصل بالشخص الى اصابة جهازه التناسلي بأمراض احتقان غدة «البروستاتا» والضعف الجنسي والاكتئاب النفسي...

قال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون».

انه خطاب عام من الله لعباده المؤمنين بغض البصر، وهو: أن يكف النظر عن الشيء الذي لا يحل له، أو أن يصرف نظره الى جهة أخرى.

وغض النظر ليس مفصلاً على الرجال فقط، بل الخطاب موجه للنساء ايضاً قال تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» فكما أن الرجل يشتهي، فكذلك المرأة تشتهي، ولقد لفت النظر الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لا يصف الرجل الرجل لزواجه، ولا تصف المرأة المرأة لزوجها» وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه رضوان الله عليهن وهن أمهات المؤمنين انهن لا يحل لهن ذلك؟ وأمرهن صلى الله عليه وسلم بأن يغضضن ابصارهن عندما دخل عليهن الصحابي الجليل الضرب عبد الله ابن أم مكتوم، فقلن له يا رسول الله! انه كفيف، فقال لهن: أو عميات أنن؟ أنسن نبصرانه؟ يسع لهن بالنظر اليه وهن أمهات له...

ثقافة أدب - ثقافة أدب - ثقافة أدب...

الدين دين الله

الى علماء خريجي دار الحديث الحسنية تحية من مراكش بمناسبة مؤتمراتهم الموقفة

للشاعر الكبير مولاي الطيب المريني دنيا
أستاذ بكلية اللغة العربية
عضو الرابطة - فرع مراكش

- المدار داري وأهل الحي سعاري
وهل يسلام عميد في تشبته
لاتحسبوني دعياً في محبتها
وملء كل فؤاد بان يرقبها
أو كالمضياء يعم الكون راحة
صفت بالقلب للبشرى تحقق في
في ليلة من لياليه التي رجحت
ماء الأثر بها يحيى تعلقنا
المدار دار حديث المصطفى بيث
للدين، للعودة الكبرى الى سند
من فتنة الجهل، لا بل من غوايته
من سدة الوحي قد صيدت فوائدها
طالت، وبالحق، كل الدور ان حفظت
والدين دين الله في علبائه
الله عظم قدره وأتاه
فيه تحقق في الحياة وجودنا
وبه يكون الكون مليحاً خائف
وبه نعانق في الوجود ظهارة
سكون معاً، من فضل
شرفت به الدنيا لأول عهدنا
قل، للذي لهداه ظل مخالفا
الادب - سرحمان نالك عفود
يا جيرة المختار، أحب بالذي
إننا لتعبر فيكم روحنا بها
ونود تحقيق الرجاء لامة
ولها بفيض حقيقه الإيمان من
يفضي على كل الفساد وقد غدا
فلانتم أمري بما نهقوا له
قالدين يسر لن يضر رواد
والدين ما لم ترتقي أعماله
ساحت على أعوادها جهلاؤها
- يا من ابه الفضل في إحياء ما
ومؤسس المجد الطريف لامة
ومناط أعمال البلاد لونية
تغض بنا نحو التقدم، إننا
إن كان سرك أن يطول بناؤنا
وزهاك أن ترقى معارج نهضة
فلنا أكيد العزم في إنجازنا
فليبقك المولى لخبر قيادنا
وليسلم الشبل المقدى رمزنا
- إحياء، كسر من الأفسار
نجاهها جلت عن الأندلس
في السهل، في الصحراء، في الأحرار
شعب البناء، سالف الأعصار
يوم الرفار، مجددا لغفار
عشت الحفيدة لنا من الأغبار
نرنبو له، بعزيمة الأحرار
وليبق قطرك قبله الاقطار
سدوام عزك، رافعاً لشار

جواز تعليم القرآن بالأجرة

فأعادت ثانية، فأعرض عنها. فقال له رجل من المجلس: ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها يارسول الله، فقال له: هل معك شيء؟ فقال: ليس معي شيء الا إزارى هذا إن دفعته لها بقيت بلا إزار، فقال له: التمس شيئاً، فقال: لم أجد شيئاً، فقال له: التمس ولو خاتماً من حديد، فقال: لم أجد، فقال له: هل معك شيء من القرآن؟ قال نعم، معي منه كذا وكذا، فزوجوه النبي ﷺ بما البقية ص 7

وأي برأ عظم من إعطاء المال على تعليم كتاب الله عز وجل. ودليل العمل أن علماء المدينة جوزوه، وكان مالك وجميع علماء المدينة يجيزون أخذ الأجرة على تعليم الصبيان للكتب والقرآن، قال أبو الحسن شارح الرسالة: «اجمع أهل المدينة على جواز الأجرة على التعليم».

أما دليل الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام: «أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله عز وجل» أخرجه البخاري في صحيحه، وروى أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت له: «اني قد وهبت لك نفسي يارسول الله، فأعرض عنها

الاستاذ: محمد احمد الامراني عضو الرابطة - رئيس فرع تازة «حكم تعليم القرآن بالأجرة» للعلماء فيه ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً، قاله الامام مالك رضي الله عنه، والمنع مطلقاً، قاله ابو حنيفة والمذهب الثالث انه يجوز على وجه الاثابة دون الاجارة، قاله بعض العلماء.

ودليل الامام مالك القائل بالجواز وهو الصحيح: القرآن والحديث والعمل والنظر.

فدليل النظر، ليلاً يضيع كتاب الله عز وجل.

ودليل القرآن قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى»

من كل بستان زهرة

حصنها بالعدل.

كتب من حمص ان عمر بن عبد العزيز، ان مدينة حمص قد تهدم حصنها، فان رأى أمير المؤمنين ان يــــأذن لي في اصلاحه، فكتب اليه عمر قائلاً: «اما بعد فحصنها بالعدل والسلام».

«أمجنون أنت؟»

خرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة ومعه بعض شرطته، فدخل المسجد، فمر في الظلام برجل نائم فعثر به، فرفع الرجل رأسه اليه فقال: «أمجنون أنت؟ قال: لا وهم الشرطي أن يضرب الرجل، فقال عمر: مهلاً انما سألني أمجنون أنت؟ فقلت: لا.

الحسد.

الحسد هو أول ذنب عصي الله به في السماء، وهو حسد ابليس لأدم، وأول ذنب عصي الله به في الأرض، وهو حسد قابيل لهابيل.

«شجرة المعرفة»

قال العباس بن مسروق: شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة، وشجرة المحبة تسقى بماء الانفاق.

«وصية عمر لولده»

كتب عمر بن الخطاب الى ابنه عبد الله:

يا بني اتق الله، فانه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، فلنكن التقوى عماد عينك، وجلاء قلبك، واعلم انه لا عمل لمن لانيته له ولا اجر لمن لا حسنة له، ولا مال لمن لا رفق له.

بقرة تنتج 11 عجلاً في عام واحد

ضمنت بقرة في الهند مكانها في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بعد ان انتجت 11 عجلاً في عام واحد. وقال العلماء الهنود الذين اشرفوا على تجربة تخصيب هذه البقرة ان هذا العدد غير مسبوق على مستوى العالم. وأضاف العلماء الذين ينتمون لمركز أبحاث هندي متخصص انهم قاموا بعملية تلقيح اصطناعي للبقرة المهجنة بحيوانات منوية لثور من نوعية ممتازة ثم قاموا بحقن هرمونات لزيادة افراز البويضات وهو ما أدى لتكوين 15 جنيناً ثم استخراجها ووضعها في ارحام 15 بقرة اخرى. وقد نتج عن هذه العملية ولادة 11 عجلاً تماماً ويحملون نفس الجينات الوراثية الممتازة للثور وللبقرة الأم التي تدر أكثر من 10 لترات من الحليب يوميا، ونقلت وكالة انباء «برس تراست» عن سكرتير وحدة التكنولوجيا الحيوية التي اشرفت على التجربة قوله أنه من الممكن ان تؤدي هذه التجربة الجديدة بالنسبة للابقار والجاموس الى احداث ثورة في معدل انتاج الالبان خلال خمس سنوات من الآن.

سرطان الدم وخطوط الكهرباء

أوضحت دراسة نشرها معهد كارولينسكا في السويد ان خطر الإصابة بسرطان الدم يزيد الى المثلين بالنسبة الى الاطفال الذين يعيشون في منازل تمر فوقها خطوط الكهرباء. وقال البروفيسور انديرز اهلبيوم استاذ علم الأوبئة ان «النتائج التي توصلنا اليها تؤيد الافتراضات بأن الحقول المغناطيسية حول خطوط الكهرباء لها اثر ملموس في الإصابة بالسرطان».

وأجريت الدراسة على عينة واسعة شملت نحو 590.000 سويدي كانوا يعيشون بين عامي 1960 و1985 في منازل تمر خطوط كهرباء فوقها على ارتفاع 300 متر. وبمطابقة العينات مع احصاءات المعهد القومي للسرطان وجد الباحثون ان هناك 142 حالة إصابة بالسرطان بين الاطفال بينها 39 إصابة بسرطان الدم و33 حالة إصابة باورام المخ.

وقال استاذ علم الأوبئة «النتيجة الاساسية هي ان خطر الإصابة بسرطان الدم يزيد الى المثلين بالنسبة للاطفال المقيمين على بعده 50 متراً من خطوط الكهرباء» مقارنة بالاطفال المقيمين بعيداً عنها.

وأضاف قوله ان الدراسة أكدت نتائج سابقة ولكنها استخدمت عينة أوسع كما قامت لأول مرة بقياس القوة النسبية للحقول المغناطيسية قرب خطوط الكهرباء.

اطباء في ألمانيا ينسون مقصاً جراحياً أثناء عملية

اصدرت احدي المحاكم في نورمبرغ حكماً بحصول سيدة المانية على مائة الف مارك (نحو 70 الف دولار) تعويضات لها عن الاضرار التي لحقت بها لتنتهي بذلك قضية تصدرت عناوين الصحف ترك خلالها الاطباء مقصاً جراحياً في بطنها على مدى عقد كامل اثناء اجراء عملية لها. وكانت السيدة التي تبلغ من العمر (58 عاماً) والتي كانت موضوعاً للعديد من المقالات الصحافية والتقارير التلفزيونية قد اجريت لها عملية في البطن في السبعينات غير انها شكت بعد ذلك من الأم حادة في بطنها.

وانتقلت السيدة من طبيب الى آخر لعدة اعوام وبعد أكثر من خمسمائة استشارة طبية قام احد الاطباء في نهاية الامر بإجراء اشعة اكس لها فاكتشف وجود صورة لمقص جراحی تعرض للصدأ مثبت في نسيج البطن بالقرب من العمود الفقري.

وقد حدث ذلك في الثاني (نوفمبر) من عام 1989 عندما جرى اخراج المقص الذي يبلغ طوله 18 سنتيمتراً بعملية جراحية وعندئذ توقفت الألام المبرحة التي كانت تعاني منها السيدة.

وفي الحكم الذي صدر امرت محكمة ولاية نورمبرغ العليا شركات التأمين الخاصة بالجراحين الأصليين بأن يدفع كل منهما للسيدة 50 الف مارك كتعويضاً وفي المقابل وافقت السيدة على اسقاط جميع الدعاوى القضائية الأخرى. وكان المتهمان قد قالا انه لا يمكن اثبات ما اذا كان المقص قد ترك في بطن السيدة خلال العملية الجراحية التي اجريت لها في نورمبرغ عام 1976 او خلال العملية الجراحية التي اجريت لها عام 1979 في مكان آخر.

من طرائف الأخبار

الببغاء الاسترالي والصلع

سيدني - هل بدأ الصلع يدب في راسك انتظر حولك فربما كان السبب ببغاء استرالي.

تلك هي الدعوة التي يوجهها لك خبير استرالي يقول ان عدداً كبيراً من الرجال يفقدون شعورهم ويبدب الصلع في رؤوسهم جلا مرير لانهم لا يعلمون ان الببغاوات الاسترالية وطيور الزينة الأخرى تحمل الفطر المسبب لمرض السعفة الجلدي الذي يعرف أيضاً باسم مرض القوباء الحلقية الذي قد يؤدي الى الإصابة بالصلع. وقال ديفيد سالينغر مدير الرابطة الدولية لاطباء امراض الشعر انه من المعروف تماماً ان الفطط والكلاب تحمل هذا الفطر وان كان من غير المعروف على نطاق واسع ان طيور الزينة تحملها أيضاً.

وذكر خلال حديث صحافي نشر الجمعة ان «الفطر ينتقل الى الطيور من البيئة أو الأشجار أو من الطيور الأخرى والفطر ينتقل بدوره سريعاً الى أصحاب تلك الطيور أو كل من يقرب منها ويؤدي الى إصابة فروة الرأس بمرض السعفة».

حق التسول في نيويورك

نيويورك: قضت محكمة اتحادية امريكية بان التسول هو

شكل من اشكال التعبير الحر وأكدت ان القرار الذي اتخذته مدينة نيويورك بحظر التسول في الشوارع العامة والمنزهات غير دستوري.

وقال القاضي روبرت سويت ان حق التسول هو حق يحميه قانون التعبير الحر.

وقال القاضي في حيثيات حكمه «السلوك والتعبير متداخلان هنا تماماً. والسؤال المطروح هو ما اذا كان المجتمع بوسعه حظر كل انواع التسول والاجابة هي بالنفي».

جائزة لذوي الشخير

عرض صاحب أحد الفنادق في شمال انكلترا على احدى عشر شخصاً ممن يشخرون اثناء النوم بصورة مزمنة لاقامة الليلة واحدة بالمجان في فندقه حتى يمكنه اختبار مدى عزل غرف الفندق للصوت.

وقد قام نيك باروز مدير فندق سواسو في مدينة جيتسهيد باختيار الاشخاص الأحد عشر وهم تسعة رجال وسيدتان من بين حوالي مئتين تقدموا بطلباتهم. وبعد ان يتوجه هؤلاء الاشخاص من أجل النوم سيقوم العاملون في الفندق بوضع اجهزة تسجيل وأدوات قياس خارج الغرف لمراقبة مدى كثافة تشخيرهم.

وقال مدير الفندق ان الاشخاص ذوي الشخير الأعلى بينهم سيمنحون جائزة.

على مائدة القرآن دروس في التفسير

ساهم الاستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجبري بكتايباته القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية الى جانب ذلك كان له اهتمام بعلم تفسير القرآن الكريم.

وهدى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الاذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959 كان يلقيها قبل الفجر ثم يتبعها هو بنفسه للآيات، بل للربيع الذي يتضمن هذه الآيات وتعتبر هذه التلاوة اخر ما رثه رحمه الله بالاذاعة.

وجريدة منبر الرابطة تواصل نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن لفضيلة العالم الراحل الاستاذ عبد الله الجبري. وفيما يلي الدرس السابع من سورة النور:

الدرس السابع

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم. اخواني المستمعين اخواتي المستمعات، السلام عليكم ورحمة الله.

يقول الله تعالى .. في سورة البقرة «سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة، ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب» الآيات.

المراد كم جاءهم في امر محمد عليه السلام من آية معرفة به دالة عليه، الآيات التي جاء بها موسى عليه السلام من فلق البحر والظل من الغمام، والعصا واليد، وغيرها من الآيات البيّنة. لذلك امر الله رسوله الاكرم أن يسألهم على جهة التقرير لهم والتسوييح على طغيانهم وجحودهم الحق بعد وضوح الآيات.

قال جلت عظمتة : «ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته» هو لفظ عام للجميع، وان كان المشار اليه بني اسرائيل، لكونهم بدلوا ما في كتبهم وجحدوا امر محمد صلى الله عليه وسلم، فاللفظ اذا حسب عمومته منسحب على كل مبدل نعمة الله تعالى.

قال المفسر الطبري رحمه الله عليه: النعمة هنا الاسلام، ويدخل في اللفظ كفار قريش فان بعث الرسول الاعظم محمد عليه السلام فيهم نعمة عليهم قبلوا قبولها والشكر عليها كفرا.

قال تعالى : «فان الله شديد العقاب» وهو تعليل للجواب أي ومن يبدل نعمة الله عاقبه أشد عقوبة - ولم يقل سبحانه فان الله يعاقبه ليشعرنا بأن هذا من سننه العامة:

فحذرنا أن نكون من المخالفين المبدلين، توهمنا أن العقاب خاص ببعض الغابرين ممن سلف من الأمم . والتقييد في الآية بمجيء البيئات والآيات - دليل على أن من

لم تبلغه الدعوة الصحيحة بالبيينة والدليل لا يخاطب بهذا الوعيد فحسبه حرمانه من هداية الانبياء عليهم السلام فكيف يطالب بما لا يعلم، ويجعل مع من عاند الحق من بعد ظهوره له في قرن. والآية الكريمة ترشداً الى بيان امر عظيم يغفل عنه العلماء والاذكياء، وهو أن الآيات والبيئات انما تفيد النفوس الخيرة المستعدة لقبول الحق المتوجهة الى طلبه، وأما النفوس الخبيثة التي يفضحها الحق ويظهر باطلها الذي تحب ستره والاسترسال فيما هي فيه من اللذة الحسية والجاه الباطل ممارسة وجدلا في القول، ومجاهدة وعنادا بالفعل - تلك سنة الله في البشر عامة لآي بني اسرائيل خاصة - كان الله تبارك ونعالى يقول: يا أيها المؤمنون بمحمد عليه السلام عليكم بالدخول في السلم والاتفاق والاعتصام بالاسلام في جملة، لا تفرقوه ولا تفرقوا فيه وتكونوا شيعا، كيلا يصيبكم ما أصاب أولئك الذين تفرقوا. واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيئات، وهؤلاء بنو اسرائيل بين أيديكم، وحالهم لا تخفى عليكم، فسلوهم حالهم واستنطقوا أنسارهم، واقروا تاريخهم تروا أنهم أوتوا مثل ما أوتيتم من البيئات، وأمروا كما امرتم بالاتحاد والاجتماع، ففرقوا الى مذاهب وشيع، وزلوا عن صراط الله، ففرقت بهم السبل. فلم يلبث سبحانه وتعالى أن أخذهم ونفذ فيهم حكم سنته فزال سلطانهم، ولغظنهم أوطانهم، وضربت عليهم الذلة والمسكنة، ومزقوا في الأرض كل ممزق. نعم لا ننسى آية آل عمران التي نعرضنا لتفسيرها في الدروس السابقة، وما لذلك الاستثناء الواقع فيها من تخويف ونهويل، (الا بحبل من الله وحبل من الناس)، فعلى الدولة الاسلامية أن تجعل نصب أعينها هذه الآي وما تحملته من مغزى في مضمونها المقدس، فان الآية كيفما كان الحال هي عبرة للمخاطبين بالقرآن من المؤمنين به، وليس حكاية تاريخية عن بني اسرائيل - فلتعتبر امة القرآن بذلك ولتفهم أن ملكها الذي قد أخذ ينحسر ظله، وكادت تتخطفه منهم حوادث الأيام، ما بدلها الله تعالى الا بعدما بدلت نعمته، فلتجمع جهودها ولتوحد صفوفها، عاملة بعضمون قول الكتاب، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم» الآية.

فكم تتلى هذه الآية ويترنم بها في غير ما موضع. ولكن يقال: لقد أسمعتم لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي قال الله تعالى: (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا)، الآية. بعض

المفسرين هاهنا خصصوا السخرية بالفقراء، وفسروا الكافرين بالمشركين، والحالة أن الآية تعم غيرهم، لا سيما والمقام امر بالاتفاق في الدين والأخذ بجميع أحكامه وشرائعه، والنهي عن التفرق فيها، والمسلمون هم المخاطبون بالوعيد على التفرق واتباع خطوات الشيطان.

فبعد أن أمرنا تعل ونهاننا وتوعد من يزل عن سبيله منا بعدما جاءنا من البيئات ذكرنا بحال من سبقنا من أهل الكتاب الذين نزل بهم عذاب التفرق والخلاف في الدنيا، ولم يعنه عنهم أنهم أهل الكتاب، وأنهم ممنتمون الى نبي مرسل وعندهم شريعة إلهية، ذلك أنهم لم يجتمعوا على الكتاب باختلاف أئمتهم وأحبارهم في التأويل والتأليف، وكان كل فريق منهم يعتذر عن تركه العمل بالتوراة بأنه متبع لبعض الأحبار الذين هم أعلم منه بها، بعد هذا كله يسأل سائل كيف يختلف الناس في دينهم ويتفرقون شيعا بعد مجيء البيئات المانعة من ذلك؟ ذلك أن حب الدنيا والغرور بزينتها يصرقان جميع قوى النفس الى القفاني في طلبها، وبذلك ينصرف عن النظر الصحيح في آيات الحق وبيئاته.

أما الرؤساء فإنهم ينصرفون الى حب الامتياز والشهرة والارتفاع على الأقران، ولا يكون ذلك الا بالخلاف وانتصار كل رئيس لمذهب، والذب عنه والدفاع بالجدل والتأويل، وأما الرؤوسون فان كل فريق منهم ينتسب الى رئيس يعتز به ويقده دينه، ولا يسمع قولا لمخالفه - ويربط كلا منهما بالآخر الاشتراك في المصالح الدنيوية.

ان حب الدنيا، هو علة العلل، ورأس كل خطيئة، يبتلي به الله تعالى بزينتته وبهجته كل من أراد فتنته وشقاءه. وقول الله تعالى «زين للذين كفروا» الآية هو بمعنى قوله جلت عظمتة (انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) ابتلاه الله بالحياة ففترتهم زينتها. وتركزت منحصرة أفكارهم في استنباط الوسائل لشهواتها، ومسابقة طلاب المال والجاه عند أربابها، ومزاحمة الطارقين لأبوابها فلم يبق فيها سعة لطلب شيء آخر.

والمراد بالذين سفروا الطائفة التي لا تؤمن بالحقوق المشروعة لله وللناس ايماناً إذ عان وانقياداً بل يقدمون الحياة الدنيا على ما عند الله تعالى من النعيم المقيم. والقرآن العظيم لا يعني بالمؤمنين طائفة يسمون أنفسهم أو يصفونها بالإيمان أو الاسلام وانما يعني أولئك المومنين بما عند

الله الذين يؤثرون الحق على كل ما يعارضه من شهواتهم ولذاتهم، واذا عسر أحدهم فعمل السوء بجهالة يتوب من قريب. وأظهر أوصاف الكافر ان تكون زينة الدنيا أكبر همه يقدمها على كل شيء، حتى ان أمر السدين لا يزجره عن شيء يقدر عليه من هذه الزينة ومتاعها، بلا معارض من الدنيا، كحاكم يزغ أو اهانة تتوقع، لانه لا يقين له في الآخرة، فان كان مننسبا الى دين فما دينه الا تقاليد على أعين الناس وخواطر تتنازعها الشهوات، وتتجادلها الشكوك والتأويلات، ومنهم من يسلم تقليداً بان هناك آخرة فيها نعيم خاص باهل ملته، وان كانوا على ما وصف اليه الكافرون، وضد ما نعت به المؤمنون كما كان اليهود في زمن التنزيل، وقد أطلق القران عليهم اسم الايمان في مواضع منها الآية السابقة، وأطلق عليهم اسم الكفر في مواضع، وذلك ان للايمان اطلاقين فيطلق على المومن الموقن المذعن للعلم والاتباع، ويطلق على من يصدق تقليداً بان للعالم إليها ارسل رسلا وينتسب الى بعضهم وان لم يكن على يقين في ايمانه وبصيرة في دينه وحسن اتباع لنيبه، بل هو على خلاف ذلك كما تقدم، وهؤلاء قد يكونون في عرف القرآن كافرين، وذكر من علامتهم الافتتان بزينة الحياة الدنيا فهم يعدون الكياسة في الانغماس في نعيمها، والفضل في الاستكثار من فضولها، (ويسخرون من الذين آمنوا) ايماناً حقيقياً يحمل على العمل، يسخرون من فقرائهم، لانهم محرومون من زينتهم، وان كانوا راضين من الله مغبوطين بما منحهم من الايمان والرجاء بالآخرة، ومن اغنيائهم لانهم لا يتأثرون في النعيم، بل يرون الكياسة في الاستعداد لما بعد الموت بترفية النفس بالاعتقاد الصحيح، المؤيد بالبيئات، والتحلي بالفضائل وأحاسن الأخلاق، ويعدون الفضل في القيام بحقوق الناس وخدمة الأمة، والإفاضة من فضل المال على العاجزين واليائسين والمعوزين، وكلما أنفقوا في سبيل الله درهما عده أولئك المستهزؤون مغرماً.

قال الله تعالى رداً على هؤلاء الساخرين - الذين يرون انفسهم في زينتهم ولذاتهم خيراً من أهل اليقين في نراتهم ونقائهم (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) أي اذا استعلى بعض الكافرين على بعض المؤمنين، برهة من الدهر في هذه الحياة القصيرة بما يكون لهم من الاتباع والانصار، والخدم والأعوان، فان المؤمنين المتقين سيكونون أعلى منهم في تلك الحياة الأبدية مقاما وأرفع منهم منزلة، حشرنا الآلهة والمستمعين في زمرةهم أمين.

أجوبة القاض ابن ورد الميري

تابع ص 8

فيطلب تعيينها لذلك، وإنما الغرض منها معرفة تاريخه فقط فاعلم مقدار ما وقع عنه السؤال.

2 - سئل عن قول النبي عليه السلام... لا تصح يدك بثوب من لا تكسوه... ما معناه؟ اجاب: لا تستخدم ولا تستبدل من لا تنعم عليه، وهذا اللفظ له معنيان في كلام العرب، أحدهما أظهر في الاستعمال من الآخر، يقولون: يمسح أعطافه إلا أن الأول أظهر، وهو في كلامهم أكثر، وإياه أراد النبي عليه السلام بكلامه هذا، لاسيما وقد انضاف إليه ما قواه، فتامله يتبين لك معناه.

3 - سئل عن قول النبي عليه السلام: «من أصاب مسالا من تهاوش أذهب الله في تهابره» بالياء أو بالياء المعجمة بالثنتين من أسفل، وهل ذلك مشتق من قوله عز وجل على شفا جرف هار، أي هابر؟ فقد قال قوم تهابر بنقطة واحدة، فارنا الصحيح منعما ماجورا ان شاء الله.

فاجاب: الرواية في اللفظة الأولى تهاوش بنون مفتوحة وواو مكسورة وروي أيضا تهاوش بياء معجمة بالثنتين من فوق، وواو مضمومة، وروي مهاوش بميم مفتوحة وواو مكسورة، وهذا اللفظ الآخر، هو اختيار أبي عبيد، ولم يذكر أبو عبيد رواية التاء، ولكن قد ذكرها غيره، وقد رويها، والروايات الثلاث كلها بالشين المعجمة، وأما اللفظ الآخر الذي عينته بسؤالك وهو قوله «أذهب الله في تهابر»، فلا خلاف عندهم أنها بنون مفتوحة في أوله، وبهاء بعد الالف معجمة بواحدة، قال العتبي وغيره الواحدها نهبورة وهي المهالك، ومعنى الحديث: من اكتسب مسالا من أخلاط لا تجوز، أذهب الله في مهالك تلقفه، فهذا معناه ببيان، وهو مشهور عند أهل هذا الشأن، وينبغي لطالب العلم، بل يجب عليه أن يمسك عن الكلام في هذه الالفاظ، التي لا مجال للنظر فيها، إلا من بعد التحقيق والتيقن لها، لانها كاسماء الناس التي لا مجال فيها للنظر والقياس، فالزلات فيها قبيحة، بل هي فضيحة، بخلاف النظريات التي مخطئها معذور، ومصيبها مشكور وكلاهما ماجور، فميز مقادير الأمور... ونسخة شيخنا هذه، مما انتسخ بخزانة السلطان زيدان بمرآكش سنة 1030 هـ مقابلة بأصل عتيق

وربما عدنا لها بالتفصيل إن شاء الله

جواز تعليم القرآن بالأجرة

تابع ص 5

معناه من القرآن على أن يعلم ذلك لها «فهذا الحديث يدل على جواز تعليم القرآن بالأجرة، ويدل على جواز النكاح بتعليم القرآن صدقا».

وقال القرطبي في الجزء الأول: ص 285: «وأجاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مالك والشافعي وأحمد وأكابر العلماء، لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله» وهو نص يرفع الخلاف، فينبغي أن يعول عليه».

وأما قوله تعالى في سورة «الانعام» آية 90: «قل لا أسألكم عليه أجرًا» فإنما ذلك على التبليغ، قاله صاحب كتاب: «تحصيل المنافع على شرح الدرر اللوامع» ليحيى بن سعيد السلماني، وهو مخطوط بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 448، وقاله كذلك المجاصي تلميذ ابن بري، وشارح «الدرر اللوامع» وجاء في كتاب «المعيار المغرب والجامع المغرب...» للفقير أحمد الوائلي ص 8 ص 252 ما يأتي تحت عنوان:

الإجارة على تعليم القرآن «وسئل ابن رشد عن الإجارة على تعليم القرآن، فاجاب: بأن مذهب مالك وجل العلماء جواز الأجرة على تعليم القرآن ومن لم يجزها بشرط كانت أو غيره، محجوج، بمذهب الجمهور، والقوة والحجة لهم من الأثر الذي ذكرته وما هو مثله ومن جهة القياس هذا عمل يجب عليه، فجائز فيه أخذ الأجرة وإن كان قربة، مثل بناء المسجد وشبهه، وما ذكرت في سؤالك من الحديث الدال على منع الإجارة فلا حجة فيه، إذ ليس بنص فيها، ومن المالكية من تأوله، لاحتمال أنه عليه السلام إنما قاله في «القوس» لشيء علمه فيها بعينها من غصب ونحوه، ويؤيد هذا أنه عليه السلام قال له حين رأى القوس بيده: من أين لك هذا؟ فقص عليه القصة، فابتدأه عليه السلام بالسؤال لرؤيته في يده ظاهره الإنكار، قبل علمه أنه أخذه على تعليم القرآن، ومنهم من قال: إن تعليمه كان لوجه الله، فكره له أخذ الأجرة على عمل قراءة لله تعالى لا يأخذ عليها اجرا، ومن حمله على ظاهره في

تحريم الأجرة قال: كان ذلك أول الإسلام، حين كان تعليمه فرض عين ولا يجب على أحد أن يترك معاشه وشغلته ويجلس للتعليم فلهذا كان له أخذ الأجرة على ذلك، ابن عات: «شهد رجل عند سوار بن عبد الله القاضي، فقال: ما صناعتك؟ فقال: إني مؤدب، فقال: إني لا أجيز شهادتك، فقال: ولم؟ قال: لاني تأخذ على القرآن أجرا، فقال له الرجل: وأنت تأخذ على القضاء أجرا فقال: إني أكرهت على القضاء، فقال له: أكرهت على القضاء فهل أكرهت على أخذ الهداهم؟ فقال له: هلم شهادتك فأجازها».

أقول ينبغي توضيح بعض العبارات الواردة في هذه الفتوى، فقد جاء فيها: «وما ذكرت من سؤالك في الحديث الدال على منع الإجارة فلا حجة فيه... الخ».

قصة «القوس» المشار إليها هي أنه روى عن عبادة بن الصامت أنه قال: علمت القرآن لرجل فأعطاني قوسا أجاهد به، وأعلمت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتريد أن تطوق بطوق من نار يوم القيامة؟»

أخرجه الإمام أحمد... وقد حمل مالك هذا كله على أول الإسلام، لقلة القرآن، وهو منسوخ، وقد ذكر الشيخ الرهوني عن ابن يونس وابن المواز أن مالكا قال: «لم يبلغني عن أحد كراهية تعليم القرآن والكتابة بأجر، قال ابن حبيب: وماروى من النهي عن ذلك فهو في أول الإسلام، والقرآن قليل في صدور الرجال، فأما بعد أن فشا وانتشرت المصاحف فلا، وكان مالك وجميع علماء المدينة يجيزون أخذ الإجارة على تعليم الصبيان للكتب والقرآن».

وقال ابن المجراد السلوي في كتابه: «إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الدرر والمنافع على شرح «الدرر اللوامع» المخطوط بخزانة المسجد الأعظم بتازة رقم 445 أثناء شرحه قول ابن بري في أرجوزته

وبعد فاعلم أن علم القرآن أجمل ما تحلى به الإنسان وخير ما علمه وعلمه واستعمل الفكر فيه وفهمه ومذهب مالك جواز أخذ الإجارة عليه، قال ابن القاسي:

كان مالك يقول «كل من أدركت من أهل العلم لا يرون بأجر معلم القرآن باسا» وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: «لا بأس بأخذ الأجرة على تعليم القرآن في الكتب» وبحكى عن ابن وهب أنه قال: كنت جالسا عند مالك رحمه الله، فأقبل اليه معلم الكتب، فقال: يا أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم اني رجل معلم الصبيان، وانه بلغني شيء فكرهت أن اشاركه، وقد امتنع الناس علي، وليس يعطونني كما كان يعطى، وقد أضرت بعبالي وليس لي حيلة الا التعلیم، فقال له مالك: «أذهب فسارط، فانصرف الرجل، فقال

له بعض جلسائه: يا أبا عبد الله: تأسر أن يشترط على التعلیم، قال لهم مالك: نعم، فمن يحفظ صبياننا ويؤدبهم لنا، لولا المعلمون أي شيء كنا نكون؟» وذكر جوازه عن عطاء بن أبي رباح، وعن غير واحد من أئمة الصالحين، وقد قال البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» وأما قوله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجرا فالمراد على تبليغه، والحمد لله أولا وأخيرا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهيئات السلامية

في موريشيوس

تابع ص 2

نعترف به الحكومة ولم نفرده رغم المحاولات العديدة في ذلك.

ان الاقلية الإسلامية في جزر موريشيوس تعاني الكثير والكثير من المتاعب والفقر والحرمان، إضافة الى ما يواجهونه من تحديات من قبل الحركات الهدامة.

صلى الله عليه وسلم

نظرات في سيرة الرسول

نذر عبد المطلب وحديث الذبيح

الدكتور محمد يسف

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

سياق الحدث:

يرتبط نذر عبد المطلب ارتباطا مباشرا بحدث تجديد حفر زمزم السالف ذكره، ومرتب عليه وناشيء عنه، من حيث هو نتيجة للضغوط التي مارستها عليه قريش، وهو يقوم بانجاز عمله الخالد، وقلة النصير والظهير، هي التي جرأت قريشا على معاكسته، وصرفه عن وجهته.

ولقد المحنا الى انه لم يكن له من الولد الذي يسنده ويحمي ظهره، وبرد عنه الكيد والعدوان، سوى الحارث الذي به كان يكنى.

نذر عبد المطلب

وفي لحظة من لحظات المحنة واشتداد الكرب رفع عبد المطلب رأسه الى السماء مادا ذراعيه، جاثرا بالدعاء سائلا من مفرج الكرب، وناصر المستضعفين ومغيث المظلومين والمهوفين: يا الله، يا كريم، لنن رزقني عشرة من الأبناء الذكور، واحبيتهم حتى يبلغوا ويمنعوني، لأنحن احدهم قربانا لله عند الكعبة.

الدعوة المستجابة:

واستجاب الله دعوة عبد المطلب ورزقه من البنين عشرة، وكلامه حتى بلغوا قوتهم، وادركوا رشدهم.

العزم على الوفاء

بالنذر:

وتذكر عبد المطلب نذره أو ذكره، فجمع بنيه العشرة وفيهم عبد الله الذي اختاره الله من بين أبناء عبد المطلب

قناة يمر عبرها نور النبوة، ليكون محمدا صلى الله عليه وسلم، فقص عليهم قصة النذر الذي كان منه، وسألهم رأيهم في أمر الوفاء. فما كان قولهم، الا أن قالوا له: أوف بنذرك يا أبا ناسا، وأنا ان شاء الله لك سامعون، ولأمرك مطيعون، فلم يختلف جوابهم عن جواب اسماعيل، لآبيه ابراهيم عليهما السلام، يوم ان اخبره برؤياه بذبحه، إذ قال: «يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين» (الصافات: 102)

تعيين الذبيح:

وكان لابد من اجراء القرعة لمعرفة أي أبناء عبد المطلب يكون القداء، وضربت القداح أمام كبير أصنام مكة وعميدها (هبل)، فخرج السهم على عبد الله، وما من شك في ان لهذا الاختيار الإلهي حكمة، فإن لم تدركها عقولنا، واقرب ما نستخلصه منها، ان اللب جعله مثيلا لاسماعيل الذبيح، ولا حاجة بنا الى الخوض في الخلاف، هل كان عبد الله اصغر أبناء عبد المطلب، فقد اعترض على هذا القول بأنه كان من بينهم العباس وحمة، وهما بكل تأكيد اصغر من عبد الله.

الاعتراض على الذبيح:

وهم عبد المطلب بان يذبح ابنه، وفاء بنذره، لولا اعتراض بعض ذوي الرأي عليه بان عليه ان لا يفعل قبل ان يعذر، «والله لا تذبحه ابدا حتى

نغذر فيه، لنن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه، فما بقاء الناس على هذا؟»

استفتاء الكهنة:

اسرار بعضهم على عبد المطلب بمراجعة الكهنة والعرافين، ودلوه على عرافة بنرب التي كانت تزعم ان لها تابعا يأتيها بخر السماء، وينبئها بامر الغيب، فجاؤوها، وطرحوا مسألتهم فأسعفتهم بالحل، بعد ان سألتهم عن دية الرجل، فقالوا: هي عندنا عشر من الابل، فكانت قنواها هكذا:

ارجعوا الى بلدكم، نم قربوا صاحبكم، وقربوا عنرا من الابل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم، وإن هي خرجت على الابل فانحروها عنه، فقد رضى ربكم، ونجا صاحبكم.

فداء الذبيح:

ورجع الركب الى مكة وهو يحمل بشرى نجاة عبد الله عن طريق القداء، ونفذ عبد المطلب ما أشارت به عرافة يثرب، فقدم عنرا من الابل وعبد الله وضرب عليهما، فخرجت القداح على عبد الله، فزاد في الابل عشرة وضرب حتى بلغ عدد الابل مائة، فحزب فخرجت على الابل، فنحرت، وتركت، لا يصد عنها انسان، ولا طير ولا سبع.

ومنذ يومئذ أصبحت دية الرجل مائة بدل عشر من الابل.

تأملات وخواطر

خطبة الجمعة....

عندما ما يجد المسلم نفسه في مسجد أثناء صلاة الجمعة يتوقع أن يسمع خطبة جامعة شاملة تتناول الدين والحياة وسلوك المسلمين في الشارع، وفي السوق وبين الجيران، وأشياء أخرى جاء بها الوقت، وطرفة التقدم المادي والعلمي في القرن العشرين، ومنها هذه الاكتشافات والاختراعات المدهشة، ونزع الأعباء والقلوب والكل من الذين أصيبوا في حوادث، أو نتجبه مرض طاريء، وزرعها كقطع غيار في أجسام أناس آخرين بنوقون إلى العيش.

وفي بعض المرات، ولا أقول دائما أكتشف خطيب جمعة يبتذل مثل هذه المواضيع، ويصوغها بأسلوب سلس مقبول، وهذه هي نفس الملاحظة التي خرج بها الأستاذ محمد مصطفى الريبسوني عضو المجلس الاستشاري لحفوق الإنسان عن خطيب مسجد مولينة بالرباط في العدد الثاني عشر من جريدة «منبر الرابطة»، فلقد لاحظ أن الخطيب بنوع المواضيع وبقدمها لجمهور المصلين بطريقة مشوقة.

وانطباعات أخرى وان كانت تختلف عن هاته خرج بها أستاذنا العزيز محمد الحجوي الثعالبي الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى بالرباط الذي كتب مقالا قيما في العدد الخامس من «منبر الرابطة» بعنوان: رجوع من تنويه كسوم ولدته أمه... تناول فيه ارتساماته عن خطيب جمعة تحدث في خطبته عن فضائل الحج، وقال للناس: إن الذي يعود من الحج نمحي له سائر الذنوب، ولم يوضح الخطيب هل ما إذا كان واجبا على ذلك العائد، أن ينصف الناس الذين ظلمهم واعندى عليهم، ويرد لهم حقوقهم التي اختلسها منهم قبل أداء فريضة الحج؟

إنه فهناك فرق بين الخطبتين في التوجيه والمضمون، وفي هذا الصدد أذكر أن مجموعة من المصلين، كنت ألقى بهم في هذا المسجد أو ذاك من المساجد التي تلتقي بها خطب الجمعة لهم نفس الملاحظات، وهم في ذلك يلتفتون مع الارتسامات نفسها التي سجلها الأستاذ محمد مصطفى الريبسوني عن خطيب مسجد مولينة، فخطيب الجمعة مطلوب منه أن يغير في نبرة صوته، ونوع الأسلوب الذي يبيعه حسب الموقف، لأن استمرار الحديث على نبرة واحدة يصرف أذهان المصلين، كذلك مطلوب من خطيب الجمعة أن يذكر عنوان موضوعه وعناصره مع القيام بشرح تلك العناصر، ثم يقوم بتلخيصها مرة أخرى في خطبته الثانية، وعليه أن يثني في تلاوة آيات القرآن وأحاديث الرسول، ويكرر كل آية أو حديث مرتين على الأقل بسورة بسيدنا محمد ﷺ، ولأن الشيء إذا نكر نكر كما يقال، وعليه أيضا مراعاة الظروف التي يعيشها المجتمع، ولا ينبغي أن يتناول عدة مواضيع في خطبة واحدة، بل يجب أن تكون الخطبة محددة الهدف والمعنى، وعليه مراعاة ظروف المصلين من حيث الوقت واتساع المكان أو ضيقه.

إن خطبة الجمعة من أهم أهدافها الدينية والإنسانية إشعار الناس بالوقوف على حدود ما أمر الله به والانتهاز عما نهى الله عنه، وتذكيرهم بواجبات المسلم تجاه ربه، وتجاه نفسه وتجاه مجتمعه، ويكون الهدف الأساسي لخطيب الجمعة هو أن يوجه المصلين إلى معروف معين للقيام باتباعه، أو منكر معين للقيام باجتنابه ويستحسن أن يكون المعروف أو المنكر الذي يخاطب في شأنه من المستجدات في ساحة حياتنا الاجتماعية.

محمد الخضر الريبسوني

دعاء

اللهم إنك تعلم أنني بالجهل معروف، وأنت بالعلم وأخلم، موصوف، وسعت كل شيء رحمة وعلما، اللهم إنك خلقتني فلا علم لي ورزقتني فلا حيلة لي، وإن حسبتني فلا حجة لي، وإن عبدتني فلا قدرة لي، وإن عفوت عني فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

نافذة على الحاسوب

محمد ﷺ والجهر بالدعوة

والآيات الواردة في القرآن الكريم بهذا الصدد

نزل عليه قوله تعالى (وانذر عشيرتكم الأقرين) (الشعراء: 214). ومكث الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الإسلام في مكة، يدعو الناس سرا، وعشر سنوات يدعو الناس جهرا، ورغم ذلك لم يسلم من قومه في مكة خلال هذه المدة الطويلة إلا نفر قليل لا يبلغون المائة، حفدا منهم على الرسول الذي اختاره الله لتبليغ رسالته، ولم يختر أحد الرحلين من الغريبتين عظيم.

بعد هذا التمهيد نستعرض الآيات الواردة في القرآن الكريم، المتعلقة بالجهر بالدعوة، مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف.

أولا: في سورة المائدة المدنية في الآية 67 (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين).

ثانيا: في سورة الانعام مكة في الآيات: 51-52-53 و 54 (وانذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم بنفون (51) ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وما عليك من حسابهم من شيء، (52) وكذلك فننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا، أليس الله بأعلم بالشاكرين (53) (وانا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم، كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة لم ناب من بعد وأصلح فإنه غفور رحيم (54).

ثالثا: في نفس السورة في الآيتين: 57 و 58 (قل اني على بينة من ربي وكذبتم به، ما عندي ما تستعجلون به، ان الحكم الا لله، بغض الحق وهو خير الفاصلين (57) (قل لو أن عندي ما تستعجلون به، البقية ص 3.

بعدها الأستاذ محمد الشر قاوي عضو الرابطة، فرع الرباط ان الرسول عليه الصلاة والسلام، نوالى عليه الوحي، بعد انقطاعه عنه مدة من الزمن اختلف العلماء فيها، وبدأ يدعو الناس إلى الإسلام، عندما نزل عليه قول الله

تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر (المدثر: 1-3) ومكث ثلاث سنوات يدعو الناس سرا وفرداى لحكمة تتعلق بأسلوب تبليغ الدعوة، «لئلا يفاجيء أهل مكة بما يهيجهم»، ثم جهر بالدعوة عندما

أجوبة القاضي ابن ورد الميري

465، 540 هـ.

الدكتور عمر الجبدي

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

كان حافظا للعلم، متقنا في كثير من فروعه، وله مؤلفات عديدة في علوم القرآن والحديث والفقه، وشرحه لصحيح البخاري يعتبر من الشروح المعتمدة، أبان فيه عن رقيع فهمه، وسعة اطلاعه، ولي القضاء في عدد من كريات مدن الاندلس.

والله انتهت رئاسة الفقه المالكي بعد أبي الوليد ابن رشد... أما عن أجوبته فقد أجاب بها عن سؤالات وردت عليه من جزيرة ميورقة من قبل بعض أهل العلم بها، سلك فيها مسلكا وسطا بين الإيجاز المخل، والتطويل الممل، بل هي إلى الإيجاز أقرب، إذ أطول جواب فيها لا يتجاوز عشرة أسطر، وتنوع الأجوبة بنوع الاستئلة، ففيها ما يتعلق بالنكاح، وما ينصل بالتمتع والسهادات، والامامة.. وجزء مهم منها يتعلق بشرح الفاظ بعض الأحاديث التي استشكلها السائل، وقد اخترت للقرآن الكريم ثلاثة نماذج من هذا النوع.

1 - سئل عن قول النبي عليه السلام في مكة أحلت لي ساعة من نهار، وهل ذلك في أوله؟ أم أي ساعة من النهار؟ فاجاب: بعني به الساعة التي دخلتها فيها، وكانت ضحى، وقال من بعد في الحديث، ثم عادت حرمها كما كانت بالأمس، وهذا السؤال لا يفتني إلا معرفة التاريخ، لا علما يستفاد منه، لأن تعيين تلك الساعة ليس براء لأن يفاس عليها استجابة أخرى في مثل هذا الحين

البقية ص 6

في الشهر الماضي زرت سماحة أستاذنا الجليل، الشيخ سيدي محمد المكي الناصري في منزله العامر، فأكرمني - حفظه الله وأدام النفع به - بنسخة رائعة من أجوبة القاضي أبي القاسم ابن ورد، ولم يكتف حفظه الله بهذا الإكرام، بل أضاف إليه إكراما آخر، حين نادى على سائقه لبوصلني إلى منزلي، حيا الله وبياه، وأكرمه بطاعته ونفواه..

وأجوبة ابن ورد هذه، تعتبر من أروع وأجود ما ألف في فقه النوازل، فعلى الرغم من صغر حجمها، إلا أنها عظيمة النفع، كثيرة الفائدة، أحكم صاحبها تأليفها، وحرر أحكامها، وجود أسلوبها، وزادها الخط الذي نسخت به رونقا وجمالا، إنها تحفة النخف، وطرفة الطرف.

مؤلفها: هو القاضي الفقيه المحدث المفسر الأديب، أبو القاسم احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن ادريس بن عبد الله النعماني -يري، شهر بابن ورد، ولد بمدينة الميرية سنة 465، وتوفي سنة 540 هـ أخذ العلم عن كبار مشايخ عصره أمثال: الحافظي وأبو علي الغساني والصدفي، وأبي الحسن ابن سراج، وأبي بكر ابن سابق الصقلي، وأبي محمد عبدالله المعروف بابن العسال وغيرهم... وعنه جماعة منهم: ابن خميس اللخمي الميري وابن وكيل التجيبي، وأبو جعفر ابن عبيدة، وأبو اسحاق ابن عياد.. في آخرين..

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريبسونيالمدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 10 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 8 أكتوبر 1992
العدد: 4 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 77 53 51